

المبحث الخامس عشر

القرى والمجمعات السياحية البيئية

١- المراكز السياحية البيئية:

يعتبر الهدف الأساسي للسائح والمكان الذي يقصده لإشباع رغباته.

• الأمكنة السياحية البيئية:

في العملية الاقتصادية تتم صناعة السلعة أو تأدية الخدمة وفق سلسلة متتابعة ومتكاملة من الأعمال والمراحل والتخصصات، أما في العملية السياحية فتتم تلك الأعمال في آلية وتفاعلات محورها أنشطة ومهام وأجهزة تتوضع بين قطبي العملية السياحية وهما:

القطب الأول: وهو السائح بدافع سفره ومصدره وفئته وإمكانياته وحرية السفر وعلاقتها معه .

القطب الثاني: وهو المكان السياحي بمزاياه والخدمات المتوافرة فيه والأنشطة والأجهزة والتنظيم الذي يسوده.

• **تعريف المكان السياحي البيئي:** "هو المكان الذي يصبح هدفاً من الأهداف السياحية التي يطلب السياح زيارتها. وتبدو أهميته نتيجة لما يتمتع به من عوامل جذب سياحية لموقعه بالنسبة لوسائل المواصلات أو التسهيلات السياحية التي ينعم به بيئياً".

فبالنسبة للمكان السياحي البيئي هناك شروط محددة يجب أن تتوافر فيه حتى يمكن إطلاق الصفة السياحية عليه، ولكن يكون صالحاً للاستقبال في مجال السياحة. فهناك أمكنة عديدة مثل شاطئ البحر والجبال والآثار والأسواق والمصايف ... الخ.

تبقى تسميتها (شاطئ - جبل - موقع أثري - سوق - قرية)، حتى تكتمل بها تلك الشروط، وعندما نقول شاطئ سياحي صالح للسياحة، أو جبل صالح للمناظر الطبيعية، أو موقع أثري سياحي متاح للسائح، أو قرية اصطياف أي أننا لا يمكننا أن نطلق بسهولة على المكان صفة إنشائية حتى يكتسب الصفة السياحية، كأن نقول: (جميل - ساحر - هواء عليل - حالم - رمال نقية - أشجار باسقة - جنة الله في أرضه - مهد الحضارات - ... الخ). كل هذه الكلمات قد تكون حقيقية لكنها لا تكفي لأن نقول عن واحد من تلك الأمكنة إنها سياحية، حتى تتحقق فيها الشروط التالية:

الشروط الأول: أن يكون مشوقاً للسياح، ومرغوباً لديهم أي أن يكون هناك طلب سياحي على ذلك المكان ويقدر ما يكون الطلب شاملاً لأوسع شريحة من السياح وأكبر عدد منهم بقدر ما يدخل ذلك المكان ميدان السياحة، فالمواقع الدينية مثلاً تهم الفئة التي تعتقد بها وتقدسها فقط، والاصطياف يهم فئة السياح ذوي البلاد الحارة، والشواطئ أو الشمس تهم ذوي البلاد الباردة .. الخ. لكن مكاناً جميلاً وساحراً وفيه المزايا ولا يجد طلباً سياحياً لا يمكن اعتباره سياحياً.

الشرط الثاني: أن يكون متاحاً (أي مسموحاً بزيارته)، وأن تكون عملية الوصول إليه محققة وسهلة في كل الأوقات ومن جميع الجهات فمنطقة الجبهة أو المناطق العسكرية، أو الموقع المحظورة أو الممنوع زيارتها لأسباب عديدة تخرج من السياحة.

الشرط الثالث: أن يكون المكان مجهزاً بالخدمات السياحية الأساسية (المبيت - الطعام - النقل)، والمكملة للسياحة: (ترفيهية - وتجارية - وشخصية للسائح)، والخدمات العامة كالنظافة والأمن والصحة والدلالة الطرقية، الأوضاع العامة للبلد أو المنطقة.

وقد دلت الدراسات السياحية على وجود خمس فئات رئيسية من الأمكنة السياحية أو التي يمكن تحويلها إلى أماكن سياحية بيئية بتوفر الشرط السابقة، وهي:

▪ الفئة الأولى (أماكن تعتمد عليها الطبيعة):

مثل (الجبال - الكهوف - الشواطئ - الصحراء - الينابيع... الخ). وخاصة منها التي لها مزايا تؤهلها لتستخدم كمصايف أو مشاتي - والأماكن الرياضية والسياحية وأماكن نقاهة أو نزهات ، واستجمام بحري. ومن الأمثلة هذه المصحات ما هو موجود في إيطاليا - منطقة مونتكاتيني (Montecatini) - ساحل البحر الميت.

▪ الفئة الثانية (أماكن تعتمد على المواصلات):

مثل (المطارات والموانئ ومحطات وخطوط السكك الحديدية، أو مفارق الطرق الدولية، أو مراكز الاستراحات الطرقية الكبيرة).

▪ الفئة الثالثة (أماكن تعتمد على الثقافة):

مثل المراكز الأثرية أو المواقع التاريخية ذات الطابع المعماري الفريد والأبنية التي لها طابع خاص أو شهرة، كما تشمل المراكز التعليمية أو البحث العلمي، أو مقرات المؤتمرات أو مراكز الفنون والمتاحف، والمدن الشهيرة بفن الموسيقى، ومواقع الأحداث الاجتماعية والسياحية، والمدن الشهيرة بالفن المسرحي، كما تشمل المواقع والمراكز التي لها أهمية دينية، أو طابع تقديس مثل مواقع الحج والزيارة والمقامات، والقبور الخاصة بالرجال العظماء.

▪ الفئة الرابعة (أماكن لها أهمية اقتصادية):

وتتضمن المراكز الاقتصادية (مراكز المعارض الدولية ومراكز الأسواق والبورصة ومدن التجارة الدولية والأحداث الاقتصادية العالمية). وبشكل مواقع التجمعات البشرية لأهداف اقتصادية.

▪ الفئة الخامسة) أماكن لها أهمية سياسية بحتة):

مثل العواصم والمراكز البشرية أو أمكنة ترتبط بشهرة شخصيات تاريخية أو أعمال إنسانية خالدة، كعجائب الدنيا والمنشآت الخارقة..كما تضم المواقع التي تجذب الإنسان للهو والمرح والمتعة مثل مدينة لاس فيجاس (للقمار) وجزر المتعة، أو مدن الملاهي، أو حدائق الحيوان..وقد برزت أساليب ومبتكرات عديدة في عالم السياحة لاجتذاب السياح، مثل ديزني لاند وسكس فلاج، وماجيك مونت في أمريكا، ومختلف الأنواع منها في أنحاء العالم.

والمناطق التي تتبع نظاماً اقتصادية خاصة و بها مناسبات سياسية خاصة (الأماكن المقدسة الدينية- المهرجانات والاحتفالات الوطنية- المؤتمرات السياسية).

٢- مفهوم المدن والقرى السياحية البيئية:

أ- تعريف المدينة السياحية البيئية: إنها عبارة عن مجموعات وكل مجمع يحوي على ما لا يقل عن (٥٠٠) غرفة للسكن ومشيدة من المواد التي لها قابلية على الاستعمال لفترة طويلة والهدف منها تقديم أفضل الخدمات السياحية والفندقية البيئية لإشباع رغبات السائح البيئي.

ب- أما القرية السياحية البيئية: فتكون قرية قائمة بحد ذاتها حسب طاقاتها الاستيعابية التي تكون أقل من المدينة السياحية ويمكن أن تضم المدينة السياحية الكبيرة عدة قرى سياحية تابعة لها وهذا متوفر في الدول المتقدمة سياحياً مثل (إيطاليا- فرنسا- سويسرا- النمسا) والمدن السياحية هي نماذج سياحية تحتوي على عدة منشآت فندقية منتظمة وموزعة بشكل متناسق داخل المدينة منها، (Hotels - Houses- Bungalow- Vile- Tourist House) وغالباً ما تكون الفنادق من درجات مختلفة (درجة أولى A، ودرجة ثانية B).

الشروط الأساسية لنجاح القرى السياحية البيئية:

- ١- تركيز القرية السياحية: يجب اختيار موقع سياحي بيئي يؤمن جواً هادئاً للسائح وليس بعيداً عن المناطق الأهلة بالسكان.
- ٢- يجب أن تتجه القرية السياحية نحو الشاطئ أو البحر أو الجبال أو غير ذلك من مراكز الاهتمام ويجب أن تحتوي الغرف على شرفة مطلة ولوازم صحية بيئية كاملة.
- ٣- يجب أن يراعى التصميم الهندسي طابع المنطقة ومناخها وكذلك دوافع وميول السياح.
- ٤- ولا بدّ أن تحتوي القرية السياحية البيئية على التجهيزات والخدمات اللازمة كاملة والمسابع والملاعب الرياضية والمطاعم والأحياء التجارية (سوبر ماركت).
- ٥- لا بدّ من القيام بالإعلام والإشهار بكل النشاطات بما فيها الداخلية والخارجية.
- ٦- الاعتناء الكامل بالخدمات ويجب إحداث مطاعم ذات طابع خاص لتوفير التنوع.
- ٧- أهمية التشييط في مثل هذه القرى.
- ٨- يجب عرض أسعار خاصة بالأطفال، كما يجب توفير التجهيزات اللازمة لهدوء الأولاد وبناء دور حضانة ورياض الأطفال في المدن والقرى السياحية البيئية.
- ٩- يجب أن تكون الخدمات المقدمة للسياح في مستوى ثمن الإقامة المدفوع كما أنه تتحتم تجنب الشطط في تحديد أسعار المشروبات والخدمات الأخرى.

١٠- ربط المدينة أو القرية السياحية البيئية بطرق مواصلات حديثة حتى يتمكن السائح من الوصول إليها بسلام واطمئنان، إضافة إلى وجود ساحة وقوف للسيارات الخصوصية للسياح (Parking) وكذلك ورشة لتصليح وإدانة هذه السيارات، ومحطة تعبئة بنزين...الخ.

٣- المخيمات السياحية البيئية: Tourist Camps

حيث أنشأت أول مخيم سياحي باسم (كلوك - سربيا) بالقرب من العاصمة اليوغسلافية بلغراد عام (١٩٥٦). وتقسم المخيمات السياحية إلى نوعين:

النوع الأول: المخيمات السياحية التجارية (هوتيل يضم مخيم سياحي) وتقوم بإنشاء هذا النوع الشركات السياحية التي تعتبر اقتصادها واحد منها، وتكون إدارة المخيم السياحي من قبلها يعمل هذا النوع طيلة أيام السنة (النوع المفتوح).
النوع الثاني: المخيمات السياحية للراحة والاستئناس (Rest Houses) وتسمى بالمخيمات الموسمية وتعمل فقط في فترة الصيف وتقوم بإنشاء شركات غير سياحية قد تكون شركات زراعية (غابات مثلاً) وتدار من قبل هذه الشركات.

هذان النوعان من المخيمات السياحية خاضعان لجميع الأعراف والأنظمة واللوائح القانونية السياحية المعمول بها في تلك الدول السياحية.

من الشروط الهامة لإنشاء المخيم السياحي البيئي:

- أ- اختيار المكان أو الموقع المناسب بيئياً.
- ب- تأمين المتطلبات الأساسية مثل الماء والكهرباء والتلفون...الخ.
- ت- القرب من الجزر أو البحر أو الأنهار والغابات الملائمة.

ث- بعيدة قليلاً عن القرى السكانية والأفضل قريبة من الأسواق التابعة للقرية لغرض حصول السائح على توفير متطلباته من الطعام والشراب..الخ.

ج- ضرورة توفير المواصلات لغرض تأمين وصول السائح إلى المخيم السياحي.

ح- الإدارة الجيدة ويقصد بذلك توفير الكوادر المتخصصة في هذا المجال لإدارة وتنظيم المخيم السياحي بشكل سليم يهدف إلى إشباع رغبات السائح داخل المخيم.

حيث المخيمات السياحية البيئية تطورت وأخذت أشكالاً غير السياحية منها: مخيم السيارة، مخيم العربات، مخيم القوارب (Auto CAMP, CARAVAN CAMP, YAHT CAMP) أنواع المخيمات السياحية:

الغرض من إقامة المخيمات السياحية هو الترويج عن النفس والاندماج في الحياة البيئية الطبيعية في المناطق الخلوية بعيداً عن ضوضاء المدينة. وقد أخذت حركة المخيمات عدة أشكال منها ثلاثة أشكال على درجة كبيرة من الأهمية وهي:

- ١- حصر الجهود في وضع القواعد الأساسية للمخيمات مثل قواعد الإدارة- التنظيم- الصحة- السلامة- البرامج- أشخاص الإدارة أنفسهم.
- ٢- انتقال عصر التخييم من الفردية إلى الجماعة وذلك بتعاون كافة الأفراد (المنتظمين الإداريين- وكالات السفر- المجالس- الوكالات الاجتماعية...الخ).
- ٣- أصبح نظام التخييم من أهم الأنظمة التي تذوب فيها الفوارق بين الطبقات.

المخيمات من حيث الإقامة:

(١) **مخيمات الأطفال (أعمار ١٠ - ١٤):** تهدف هذه المخيمات إلى تعويد الصغار حمل المسؤوليات التي تتناسب مع قدراتهم مع توالي تشجيعهم على تنمية الثقة بالنفس. وتحتاج هذه المخيمات إلى مشرفين على درجة عالية من الخبرة والكفاية.

(٢) **مخيمات الفتيان (من سن ١٤ - ١٨ سنة):** تعتمد على تحقيق الكثير من التوازن بين احتياجات الفتى ونظرة المجتمع إليه والهدف منها تغيير الجو للفتيان وخاصة أنهم في مرحلة المراهقة التي تتاب فيها الفتيان نوبات من الصراع النفسي نتيجة للتغيرات الجسدية والفسولوجية التي يحس إزاءها أنه لم يعد طفلاً يعتمد على أسرته اعتماداً كلياً وإنما أصبح إنساناً آخر يسعى إلى إثبات ذاته في حياة استقلالية.

(٣) **مخيمات الشباب (١٨ - ٢٥ عاماً):** وهي مرحلة يهتم فيها الفرد بذاته ومظهره ويطمح في أن يلفت النظر إليه بما يمارسه من ألوان النشاط العنيف مع ميل إلى حياة الجماعة على أن يكون له رأي في اختيار أعضائها (ضمان حرية الرأي بما لا يتنافى مع المبادئ التي يقوم عليها بناء المجتمع).

(٤) **مخيمات المرضى:** تقام هذه المخيمات للمرضى لإتاحة الفرصة لهم للحياة في جو يغير الجو الذي يعالجون فيه وتتمو هذه المخيمات عادة في ظل رعاية طبية.

(٥) **مخيمات المعوقين:** المعوقون هم ذوو العاهات أو ضعاف العقول وتهدف هذه المخيمات إلى إتاحة الفرصة لهم لاكتساب قدر من الخبرات والمهارات التي تناسب ظروفهم.

(٦) **مخيمات الجانحين:** تعد مخيمات لإيواء الجانحين لدراسة أسباب انحرافهم من الناحيتين النفسية والاجتماعية ومحاولة إيجاد علاج هذه الأسباب وقد تتخذ هذه المخيمات بعد فترة من العلاج لتأهيل روادها للحياة العامة.

٧) **المخيمات الفنية:** وهذه المخيمات تقام لممارسة أنواع مختلفة من الفنون مثل الفنون الموسيقية أو المسرحية أو الفنون التشكيلية ويمارس الهواة وهوايتهم في هذه المخيمات بعيدين عن حياة الضوضاء وفي جو يسمح لهم بالإبداع والخلق.

٨) **مخيمات العائلات:** تعتبر هذه المخيمات أصعب أنواع المخيمات فهي تحتاج إلى برامج متعددة لتقابل مراحل النمو المختلفة لمرتاديها، على أن هذه البرامج يجب أن تتسم بشيء غير قليل من المرونة.

٩) **المخيمات الترويحية:** تقام هذه المخيمات بغرض الترويح وخصوصاً خلال فصل الصيف وتقام بجوار المرافق المائية وعلى شواطئ البحار والبحيرات والأنهار وأصبح روادها من جميع فئات الشعب.

• **طاقة المخيمات:**

تختلف طاقة إقامة المخيمات من بلد إلى آخر، كما تختلف السعة حسب الغرض الذي خصص المخيم من أجله. فهناك مخيمات مؤقتة ومخيمات دائمة. المخيمات مهما اختلفت مستوياتها وأحجامها يجب أن تشمل المنشآت التالية:

- ١- الاستعلامات.
- ٢- إدارة المخيم.
- ٣- المخازن.
- ٤- معدلات المرافق.
- ٥- قاعة السينما والمسرح.
- ٦- المستشفى.
- ٧- الملاعب والمنشآت الرياضية.
- ٨- السوق والكافتيريا.
- ٩- الإذاعة.

• أدوات التخيم البيئي:

ويمكن تقسيم أدوات التخيم (المخيمات) إلى ما يلي:

- ١- أدوات ومهمات الإقامة وتشمل:
 - أ- أدوات النوم: سرير- مرتبة- مخدة- ملاية سرير- كيس مخدة- بطانية- فراشة أرض- أرضية خشب إذا أمكن.
 - ب- أدوات التخيم: خيمة نوم- خيمة أكل- مظلة- فانوس- علم الدولة- الفأس- جاروف- صاري علم- مقطف- شوكة- وتدار الخيمة لدورة المياه (في حالة عدم وجود دورة مياه مبنية).
 - ت- أدوات صحية ونظافة: (جردل- مقشاة- فنيك- خرطوم- إبريق مياه).
- ٢- أدوات الإعاشة وتشمل:
 - منضدة أكل- مقاعد ثابتة أو متحركة طاسات للقلي(مقاسات مختلفة)- مصفاة- مغرطة- حبل(مقاسات مختلفة) ساطور- كيس- مفرمة خشب- سكاكين مقاسات مختلفة للمطبخ- ملاعق كبيرة للغرف والتقليب- ورق مياه الألمنيوم- كوب صباح- برادشاي- ملاحات- صواني مقسمة بعدد النزلاء- سكرية- ميزان- فوط مطبخ- مغرية- أطباق- ثلاثة أفران- بابورات غاز- فناس مياه بحنفيه في حالة عدم وجود شبكة مياه- صناديق للقمامة.
- ٣- الأدوات التدريبية التخصصية سواء أكانت رياضية أو كشفية أو عسكرية أو غير ذلك طبقاً للهدف من إقامة المخيم: كرة قدم- كرة سلة- كرة طائرة- مضرب كرة تنس- كرة تنس- جهاز- منفاخ والعدد حسب سعة المخيم.
- ٤- أدوات الإسعافات الأولية: دولا ب للأدوية- حقيبة إسعاف- سرير إسعاف.

إدارة وتشغيل المخيم:

مجتمع التخييم:

يشكل المخيم مجتمعاً من الناس يتعاون الجميع فيه ويحس كل منهم بإحساس الآخرين ويشعر بشعورهم. وهذا المجتمع يحتاج إلى كافة الخدمات كافة من الطعام والشراب وخدمات البريد والتلفون.... الخ.

مسؤوليات ومهام مدير المخيم:

فالمدير باعتباره الرئيس أو المدير المخيم له ثلاث وظائف رئيسية هي:

الوظيفة الأولى بمصنفته مريباً.

الوظيفة الثانية: بمصنفته مديراً للمخيم.

الوظيفة الثالثة: مسؤولاً عن تنظيم جماعة المخيم.

الشروط المطلوب توافرها في المدير:

أولاً - معرفة تاريخ المخيمات وفلسفتها:

١- يجب أن يكون متفهماً لدور المخيمات كوسيلة ترفيهية وتعليمية ورفاهية اجتماعية.

٢- القدرة على تحقيق الأهداف التي أنشئ من أجلها المخيم.

ثانياً - رواد المخيم:

١- يجب أن يوافق أو يرفض قبول طلبات المخيمين حسب إمكان تحقيق رغباتهم أو عدم تحقيقها.

٢- القدرة على التوفيق بين المجموعات والأفراد من المخيمين.

٣- القدرة على إبداء النصح والإرشاد للمخيمين.

٤- قبول مختلف الآراء والأفكار التي يبيدها المخيمون والعمل على تحقيق الصالح منها.

٥- أن يتصف بالمهارة في مواقف المواجهة.

ثالثاً- فيما يخص قيادة المجموعات:

- ٣- يجب أن يلم بمدارك وأهداف الأشخاص المنتمين لمجموعة واحدة حسب فئات السن المختلفة.
- ٤- المعرفة التامة بالنواع التي تتناب المجموعات خصوصاً فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية.

رابعاً- فيما يتعلق بالبرامج:

١- أن يكون قادراً على:

- ١- فرز العناصر القادرة على تقديم الأنشطة الترفيهية وذلك من خلال الملاحظة والاختيار.
- ٢- تنمية مهارات المخيمين من خلال التدريب والتعليم.
- ٣- الاندماج في دور العلم كي يستفيد الدارسون.
- ٤- تنظيم البرامج الترفيهية.
- ٥- التأثير على التعلم بالروح الطيبة فيزداد إقباله على الاستفادة.
- ٦- حماية وتأمين سلامة المخيمين.
- ٧- تنمية قدرات المخيمين.
- ٨- إفادة المخيمين بالدراسات والخبراء أثناء إشراكهم في المخيم وذلك بإلقاء المحاضرات العلمية .

٢- المخيم كمجتمع للتعليم:

- ١- الإحساس بأن حياة التخييم ما هي إلا مكمل عملي للفرد والجماعة.
- ٢- الاستفادة مما تعلمه من الشؤون العامة واستخدامها في مجتمع التخييم.
- ٣- أن يكون ماهراً في تحليل حياة المجتمع الذي يعيش معه.
- ٤- القدرة على فض الخلافات التي تحدث في مجتمع التخييم.

- ٥- القدرة على نقل المعلومات لأعضاء المخيم لإمكان الانتفاع بها أثناء التخييم
أو في الحياة العامة مثل ذلك- التعاون- الاعتماد على النفس-
الأمانة- القيادة- تحمل المسؤولية- المقاومة- الإبداع...الخ.

خامساً- اختيار وتدريب وملاحظة فريق البرامج:

أن يكون باستطاعة:

- ١- تكوين وإعداد الفريق المسؤول عن البرامج: المستشارين، المديرين...الخ.
- ٢- تنمية قدرات فريق البرامج باستمرار.
- ٣- إعداد خطط البرامج وتدريب الفريق عليها.
- ٤- تدريب طاقم العاملين بالمخيم وتجديد معلوماتهم.
- ٥- تقويم أخلاق العاملين بالمخيم.
- ٦- إعداد تحليل العمل لكل فرد من العاملين بالمخيم سواء بالنسبة للسياسة العامة بالمخيم أو بالنسبة للبرامج.
- ٧- القدرة على نشر الحياة الديمقراطية بين أطقم العاملين بالمخيم.

سادساً- مسؤوليات عامة:

على المدير أن يتحلى بالمسؤوليات التالية:

- ١- المعرفة باحتياجات المخيمات وفقاً لحاجة المجتمع.
- ٢- الاشتراك مع المسؤولين عن تخطيط الدولة لإعطاء خبرته في تطوير المخيمات من جميع النواحي (تمويل- تحسين- تدريب- دعاية- برامج...الخ).
- ٣- القدرة على المساهمة في إعطاء البيانات الكافية عن المخيمات للاستفادة فيها في تنمية المجتمع.
- ٤- القدرة على الاشتراك في الندوات والاجتماعات الدولية والوطنية الخاصة ببرامج تحسين المخيمات.

- ٥- القدرة على إدارة وإقامة المخيمات وتدريب العاملين بها.
- ٦- المعرفة التامة باحتياجات المجتمع الترويحية والتعليمية والبرامج التي يمكن الاستفادة بها في المخيمات من هذه الاحتياجات.
- ٧- القدرة على إنماء الروح الأخلاقية بين المخيمين.
- ٨- القدرة على تسهيل اشتراك العاملين بالمخيم في سياسة المخيم وإعداد البرامج.
- ٩- القدرة على تحديد العمل لكل عامل بالمخيم مع تحديد المسؤوليات وتوفير العلاقات الطيبة بين العاملين.
- ١٠- تفهم روح العاملين مع توفير الراحة لهم والترويح عنهم.
- ١١- نشر الروح الديمقراطية بين العاملين معه.